التغير المناخي والنزوح القسري واثره في التحولات الاجتماعية في العراق

م.م. نهى حميد حريش الفهداوي

المديرية العامة لتربية الانبار : مدرسة ماريا القبطية للبنات

nohahamid56@gmail.com

الملخص

يعد التغير المناخي والنزوح القسري من اكثر القضايا والتحديات التي تواجه العراق في الوقت الحالي ،والتي لهما تأثير كبير في التحولات الاجتماعية ، ويشهد العراق تحديات بيئية متزايدة بفعل التغير المناخي مثل ارتفاع درجات الحرارة ، وتناقص الموارد المائية ، والجفاف والتصحر ، مما ادى الى تدهور الأراضي الزراعية ، وتفاقم الأزمات المعيشية ، كل هذه العوامل اجبرت العديد من السكان وخصوصا في المناطق الريفية على النزوح القسري نحو المدن بحثا عن فرص اقتصادية وظروف حياة افضل ، وقد ادى النزوح القسري في العراق الى تحولات اجتماعية ملحوظة ، اذ ازداد الضغط على البنية التحتية في المدن ، وارتفاع معدلات البطالة والفقر ، وساهم في تغير انماط الحياة والعلاقات الاجتماعية ، علاوة على ذلك فقد اسهمت هذه الظاهرة في اعادة تشكيل البنية الديموغرافية لبعض المناطق وزيادة الهجرة الخارجية ، ما يهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في العراق ، تناول البحث دراسة التغير المناخي والنزوح القسري وبيان اثره على التحولات الاجتماعية في العراق وتبين ان العديد من المحافظات العراقية قد تأثرت بالتغير المناخي، مما أدى إلى نزوح السكان بسبب الجفاف ونقص المياه، حيث تعاني ذي قار والبصرة وميسان وواسط من تراجع الموارد المائية، بينما تسببت ظروف مشابهة في نينوى والأنبار وديالى وكركوك في تفاقم مشكلات الهجرة الداخلية ، كما تسببت التغيرات المناخية والجفاف بنزوح نحو (130,788) فردًا (21,798 عائلة) في(12) محافظة عراقية حتى منتصف سبتمبر 2023، مع تركيز التأثير الأكبر في محافظات الجنوب مثل ذي قار وميسان. تشير التقارير إلى أن الأعداد قد تجاوزت

(140,000) فرد بحلول نهاية عام 2023 ، كما اثر التغير المناخي على الصحة النفسية والعقلية للمجتمع وبالتالي حدوث اضطرابات بيئية مستمرة بين الافراد كما اثر ايضا على النساء اللواتي اصبحن اكثر عرضة لتأثيرات التغير المناخي بسبب اعتمادهن على الموارد في الحياة اليومية وخاصة في المناطق الريفية لذا تتطلب هذه التحديات سياسة تنموية مستدامة لمعالجة اثار التغير المناخي والحد من النزوح القسري مما جعل هذه القضية تتطلب اهتماما عالميا ومحليا من خلال ادارة الموارد المائية ، ودعم القطاعات الزراعية وتوفير فرص عمل في المناطق المتضررة ، لمواجهة التحديات التي تطرأ لهذه التحولات البيئية والاجتماعية.

Climate change, forced displacement, and its impact on social transformations in Iraq

M.M. Nuha Hamid Harish Al-Fahdawi
Anbar General Directorate of Education: Maria Coptic School for Girls

Abstract

Climate change and forced displacement are among the most pressing issues and challenges facing Iraq today, having a significant impact on social transformations. Iraq is experiencing increasing environmental challenges due to climate change, such as rising temperatures, declining water resources, drought, and desertification. These challenges have led to the degradation of agricultural lands and the exacerbation of livelihood crises. All of these factors have forced many residents, especially in rural areas, to migrate to cities in search of economic opportunities and better living conditions. Forced displacement in Iraq has led to significant social transformations, with increased pressure on urban infrastructure, rising unemployment and poverty rates, and contributing to changes in lifestyles and social relations. Furthermore, this phenomenon has contributed to reshaping the demographic structure of some regions and increasing external migration, threatening social and economic stability in Iraq. The study examined climate change and forced displacement, highlighting their impact on social transformations in Iraq. It revealed that many Iraqi governorates have been affected by climate change, leading to population displacement due to drought and water shortages. Dhi Qar is particularly affected. Basra, Maysan, and Wasit are experiencing declining water resources, while similar conditions in Nineveh, Anbar, Diyala, and Kirkuk have exacerbated internal migration issues. Climate change and drought have displaced approximately 130,788 individuals (21,798 families) across 12 Iraqi governorates by mid-September 2023, with the greatest impact concentrated in the southern governorates of Dhi Qar and Maysan. Reports indicate that the number may have exceeded 140,000 individuals by the end of 2023. Climate change has also impacted the psychological and mental health of the community, leading to ongoing environmental disturbances among individuals. It has also affected women, who have become more vulnerable to the effects of climate change due to their dependence on resources for daily life, especially in rural areas. Therefore, these challenges require a

sustainable development policy to address the effects of climate change and reduce forced displacement. This issue requires global and local attention through water resource management, support for the agricultural sector, and the provision of job opportunities in affected areas, to address the challenges arising from these environmental and social transformations.

الكلمات المفتاحية

التغير المناخي، النزوح القسري، التحولات الاجتماعية، الأمن المائي، السياسة التنموية المستدامة

Keywords: Climate change, forced displacement, social transformations, water security, sustainable development policy

المقدمة ، الإطار النظري

يعد التغير المناخي أحد التحديات العالمية الكبرى التي تؤثر بشكل متزايد على الحياة البشرية والبيئية، حيث يسبب ارتفاع درجات الحرارة، تراجع الموارد المائية، وزيادة التصحر. في العراق، تفاقمت آثار التغير المناخي خلال العقود الأخيرة، مما أدى إلى تدهور الأراضي الزراعية، نقص مصادر المياه، وفقدان السكان لمصادر رزقهم، خاصة في المناطق الريفية. ونتيجة لهذه الظروف، شهد العراق موجات متزايدة من النزوح القسري، حيث اضطر آلاف الأفراد والعائلات إلى الانتقال نحو المدن أو البحث عن ملاذ في مناطق أخرى أكثر استقرارًا.

هذا النزوح لم يقتصر على كونه تغييرًا جغرافيًا، بل أدى إلى تحولات اجتماعية كبيرة أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية، فرص العمل، البنية الديموغرافية، والاستقرار الأمني والاقتصادي في المجتمعات المضيفة والنازحة. وعليه، يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين التغير المناخي والنزوح القسري في العراق، وتحليل تأثير هذه الظاهرة على البنية الاجتماعية، مع تسليط الضوء على التحديات الناجمة عنها والبحث في سبل الحد من آثارها المستقبلية.

مشكلة البحث والتي يمكن تلخيصها بالآتي

تغير المناخ يؤدي إلى زيادة في درجات الحرارة، والجفاف، والفيضانات، مما يؤثر على الحياة اليومية للأشخاص في العراق، وخاصة في المناطق الريفية. هذا يؤدي إلى نزوح قسري للناس من منازلهم إلى مناطق أخرى، مما يؤثر على التحولات الاجتماعية في العراق.

الفرضية وتشمل أن التغير المناخي يؤدي إلى نزوح قسري للناس في العراق، مما يؤثر على التحولات الاجتماعية في البلاد، وخاصة فيما يتعلق بالهوية الثقافية، والتنمية الاقتصادية، والاستقرار السياسي.

هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة تأثير التغير المناخي على النزوح القسري والتحولات الاجتماعية في العراق، وتحديد آليات للتصدي لهذه التحديات.

أهمية البحث

أهمية هذا الموضوع تكمن في:

1. فهم تأثير التغير المناخي على النزوح القسري والتحولات الاجتماعية في العراق.
2. تحديد آليات للتصدي لهذه التحديات.
3. مساهمة في تطوير سياسات وبرامج لمعالجة تأثير التغير المناخي على النزوح القسري والتحولات الاجتماعية في العراق.
4. زيادة الوعي حول أهمية معالجة التغير المناخي وتأثيراته على المجتمعات في العراق.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة (التغير المناخي والنزوح القسري واثره في التحولات الاجتماعية في العراق).

حدود منطقة البحث:

الحدود المكانية: يقع العراق جغرافيا في الجنوب الغربي من قارة اسيا وفي الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي. وتحيط به خمس دول جمهورية إيران الاسلامية من الشرق، والجمهورية التركية من الشمال والجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية من الغرب ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية من الجنوب الغربي ، أما الموقع الفلكي للعراق فهو يمتد بين دائرتي عرض (29` –37°) شمالا، وخطي طول (`38– `48) شرقا خريطة (1)

الحدود الزمانية: تتمثل بالتوزيع الجغرافي للمحافظات العراقية التي تعرضت للنزوح في العراق لعام 2023 لاحظ خريطة (2)

هيكلية البحث:

اقتضت الدراسة ان يحتوي البحث على ثلاث مباحث المقدمة والإطار النظري للبحث بينما تناول المبحث الاول دراسة التغيير المناخي في العراق واسبابه وتداعياته بينما تناول المبحث الثاني دراسة النزوح

القسري في العراق اسبابه وتبعاته بينما تناول المبحث الثالث ، دراسة اثر التغيير المناخي والنزوح القسري على التحولات الاجتماعية في العراق فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع.

الخريطة (1) الموقع الجغرافي للعراق

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط، خارطة العراق الإدارية، مقياس 1,1000000، بغداد، 2002

التوزيع الجغرافي للاسر النازحة في محافظات العراق لعام 2023م

خريطة (2)

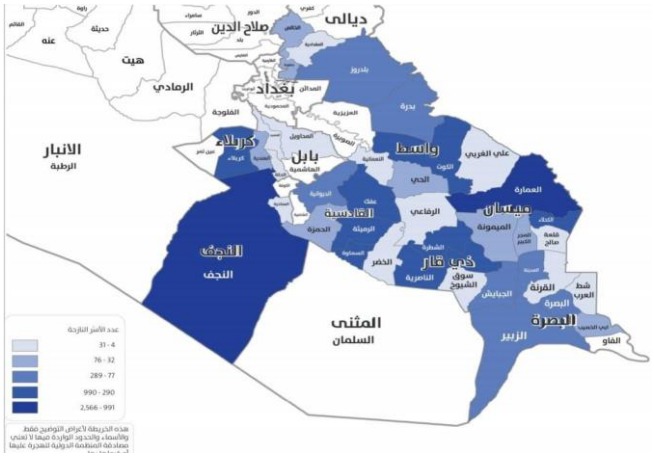

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة،2023.

المبحث الاول

التغير المناخي في العراق وأسبابه وتداعياته

أولا– التغير المناخي مفهومه ،اسبابه، اثاره، مظاهره:

إن ظاهرة التغير المناخي في العراق بانت من الظواهر المهمة التي تؤثر في التوازن البيئي والتوازنات المتتالية المرتبطة بالأنظمة البيئية المتعددة Eco–systems بسبب كثرة تواتر الأحداث المضرة بالبيئة مع ارتفاع درجة التلوث عالمياً فيها، فضلاً عن تزايد مخاطر التغيرات المناخية من جراء الاحتباس الحراري والتصحر والجفاف وما سواها من مخاطر[1].

حيث أن **عبارة (تغير المناخ)** تشير إلى أي تغير يحدث في المناخ عبر الأزمنة سواء كان ناجماً عن التقلبات الطبيعية أو نتيجة للنشاط البشري. ألا أن مفهوم التغيرات المناخية والمنصوص عليه في الاتفاقية الإطارية قد أرجعه بشكل مباشر وغير مباشر إلى النشاط البشري والذي يؤدي إلى التغير في تركيب الغلاف الجوي فضلاً عن التقلبات الطبيعية على مدى مدد زمنية متماثلة[2].

ويمكن القول أن (التغير المناخي) هو التغير الحاصل في عنصر أو مجموعة عناصر المناخ خلال الزمن كمعدل الحرارة مثلا الذي يرتفع في منطقة معينة ويستمر بالارتفاع حتى يصل إلى مستوى معين ثم يبدأ بالانخفاض والى أن يصل إلى مستوى معين ثم يعاود الارتفاع ويكتشف هذا التغير من استخراج المعدل السنوي لدرجة الحرارة لعدد من السنين يتجاوز المئة سنة[3].

حيث يشير مصطلح التغير المناخي إلى تغيرات مهمة من الناحية الإحصائية أما في متوسط حالة المناخ أو في تقلباته التي قد تستمر لمدة محدودة أو عقوداً، وقد ينشأ تغير المناخ عن عمليات داخلية طبيعية، أو بتأثيرات خارجية، أو عن تغيرات بشرية المنشأ وترتبط بتغيير نسب مكونات الغلاف الجوي أو استخدام الأراضي، نتيجة للتغيرات المناخية العالمية باتجاهين[4]:

الاتجاه الأول: وهو اتجاه الإحترار العالمي أي أن حرارة الأرض تتجه نحو الارتفاع ويصاحبها تغيرات مناخية وهيدرولوجية مرتبطة بها وهو الوضع الذي تمر به الكرة الأرضية حالياً.

الاتجاه الثاني: هو اتجاه العتمة المناخية وهذا الاتجاه يقصد به انخفاض كمية الإشعاع الشمسي الواصل إلى سطح الأرض ويصاحبه انخفاض في درجات الحرارة، ويعمل الاتجاهين في الوقت نفسه وكلاهما عكس

(1) أحمد عدنان كاظم الكتاني ، التغير المناخي في العراق، مجلة دراسات تاريخية | العدد /٥٦، 2023، ص313

(2) عباس حمزة علي الشمري ، مشكلة المياه في العراق في التغيرات المناخية وآثارها في الأمن المائي العراقي، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية – كلية الآداب، 2011، ص79.

(3) قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ والأقاليم المناخية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2008 ، ص 114.

(4) بلال حسين ماهود ، آثر التغيرات المناخية في التنوع الأحيائية في محافظة البصرة، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا، 2023، ص17.

الآخر، إلا أن تغلب الاتجاه الأول أكبر من الثاني ولولا وجود انخفاض في كمية الإشعاع الشمسي لارتفعت درجة حرارة الأرض بقيم عالية جداً، وهذا ما أثبته مؤتمر باريس للتغير المناخي عام ٢٠٠٧.

يستنتج من ذلك أن التغير مفهوم ملازم للتبدل ولا يشترط فيه الثبات لمدة طويلة وإذا حصل لمدة طويلة فأنه يمكن إن يؤدي الى حالة من التبدل أذا ما كان (التغيير) شاملاً ومؤثراً في بقية العناصر أي الانتقال أو التحول من خصائص مناخية معينة إلى خصائص مغايرة للخصائص الموجودة قبل عملية التغير.

أسباب التغيرات المناخية:

تعود أسباب التغيرات المناخية في العراق إلى عدة عوامل، منها[1]:

1. زيادة انبعاثات الكربون من خلال تزايد انبعاثات الغازات الدفيئة بسبب الأنشطة الصناعية والنقل واستخدام الوقود الأحفوري.
2. الزراعة غير المستدامة من خلال ممارسات الزراعة غير الفعالة تؤدي إلى تدهور التربة وندرة المياه.
3. نقص الموارد المائية من خلال تراجع كميات المياه في الأنهار نتيجة التغيرات المناخية واستخدام المياه في دول المنبع.
4. التصحر من خلال فقدان التربة الخصبة وزيادة المناطق الجافة بسبب التغيرات المناخية.
5. زيادة درجات الحرارة والتقلبات في الأمطار تسبب تأثيرات سلبية على البيئة والزراعة.

هذه العوامل تساهم في تفاقم التغيرات المناخية التي تؤثر بشكل كبير على البيئة والاقتصاد في العراق.

أبرز مظاهر التغير المناخي في العراق:

يعد العراق من أكثر الدول تأثراً بالتغير المناخي بسبب موقعه الجغرافي وارتفاع درجات الحرارة وشح المياه. ومن أبرز المظاهر التي تعكس تأثير التغير المناخي في العراق:

أولا – التصحر:

يعد التصحر من ابرز التحديات البيئية التي يواجهها العراق ، وله تأثير مباشر وكبير على النزوح الداخلي في البلاد، ويقصد به تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة نتيجة لعوامل طبيعية وبشرية مثل الجفاف وازالة الغطاء النباتي والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وسوء ادارة المياه والزراعة وقد تعرض نهري دجلة والفرات في العراق الى انخفاض منسوب المياه نتيجة تراجع الاراضي الزراعية بسبب ملوحة

(1) مكي خالدية، النزوح البيئي بفعل التغير المناخي وإشكالية الاعتراف الدولي ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد (6) ، العدد(2)، 2022، ص 448.

التربة وازدياد العواصف الترابية اضافة الى انخفاض الغطاء النباتي ، مما ادى الى فقدان مصادر الرزق وخاصة في المناطق الريفية التي تعتمد على الزراعة والرعي وبالتالي الى زيادة الهجرة من الريف الى المدن بحثا عن فرص عمل وخدمات ، وهذا ما يمكن ملاحظته في محافظات النجف والمثنى والديوانية اذ تراجع الانتاج الزراعي بشكل ملحوظ مما ادى الى نزوح الاف العائلات وكذلك الحال ايضا الى تعرض محافظة ذي قار الى تدهور شديد في الاهوار ، مما اجبر سكان القرى المجاورة على مغادرة مناطقهم ويتسبب التصحر أيضاً في تدهور البيئة عالمياً ومحلياً نتيجة لخفض التنوع البيولوجي للمناطق المتأثرة، وفي المقابل تزيد الأحداث المناخية الحادة بتكرار موجات برد قارص وحر شديد وأمطار وفيضانات وجفاف مهلك وتحرك أحزمة مطربة من حدة التصحر [1].

ثانيًا – قلة المياه:

ان قلة المياه تعد من اخطر الأزمات البيئية التي يعاني منها العراق ، ولها تأثير مباشر على حياة السكان وخاصة في المناطق الزراعية والريفية ، اذ تؤدي الى النزوح الداخلي بشكل متزايد ويعود السبب في قلة المياه الى التغير المناخي وتناقص كميات الأمطار الموسمية اضافة الى ارتفاع درجات الحرارة وزيادة التبخر، وقد تراجع منسوب نهري دجلة والفرات بسبب قلة الأمطار وبسبب السدود التي بنتها دول الجوار، مما أدى إلى نقص المياه الصالحة للشرب والري ، لذا فان قلة المياه في العراق تؤدي الى تدهور الاراضي الزراعية وهجرة الفلاحين الى المدن بحثا عن مناطق اكثر وفرة بالمياه ، كما تؤدي الى زيادة الفقر نتيجة فقدان الوظائف المرتبطة بالمياه مثل الزراعة وتربية الحيوانات ، اضافة الى حدوث صراعات محلية تدفع بعض العوائل الى النزوح تجنبا للنزاعات ، كما حدث في مناطق الاهوار وخاصة في محافظة ذي قار حيث ادى جفاف الاهوار الى اجبار العديد من الأسر على ترك قراهم ، وكذلك محافظة المثنى التي شهدت موجات نزوح بسبب قلة المياه ، وكذلك محافظة نينوى (سهل نينوى) الذي يعاني من تراجع في انتاج القمح والشعير بسبب شح المياه ، وكذلك محافظات ديالى والنجف والديوانية اذ هاجر المزارعون بسبب قلة المياه وزيادة ملوحة التربة ، نستنتج من ذلك ان تغير المناخ والنمو السكاني وزيادة شُحّ المياه يؤدي إلى الضغط على الإمدادات الغذائية حيث أن معظم المياه العذبة المستخدمة، حوالي 70 في المائة في المتوسط، تستغل في الزراعة (يتطلب إنتاج الغذاء اليومي للشخص ما بين (2000 و 5000) لتر من المياه)[2].

(1) همام علي ربيع ، أثر تغير المناخ على الغطاء النباتي واتساع رقعة التصحر : دراسة حالة محافظة جرش، رسالة ماجستير ، جامعة جرش ، كلية الزراعة، 2022، ص16.

(2) المياه في قلب أزمة المناخ، تقرير منشور على الرابط:
https://www.un.org/ar/climatechange/science/climate-issues/water

ثالثًا – ارتفاع درجات الحرارة:

يعد ارتفاع درجات الحرارة في العراق من ابرز مظاهر التغير المناخي ، واذي ساهم بشكل مباشر في تفاقم ظاهرة النزوح الداخلي ، خاصة في المناطق الجنوبية والوسطى مما زاد من فترات الجفاف الموسمي وتكرار العواصف الترابية وحدوث موجات الحر الشديدة وازدياد معدلات تبخر المياه وبالتالي تدهور الزراعة ونزوح العائلات بحثا عن منطق اكثر برودة تتوفر فيها المياه والخدمات مثال ذلك ادى ارتفاع ملوحة المياه بسبب ارتفاع درجات الحرارة في محافظة البصرة الى نزوح سكان الريف نحو مركز المدينة وكذلك محافظة ميسان ادى تأثر المناطق الزراعية بسبب الجفاف الى اجبار المزارعين على ترك اراضيهم وكذلك محافظ المثنى والانبار التي تعرضت لموجات حر شديدة اثرت على الثروة الحيوانية والزراعية ، ومحافظة ذي قار التي هاجر منها السكان بسبب جفاف الاهوار

وفيما يخص التغيرات المناخية الحديثة في العراق فأن درجات الحرارة للمعدل السنوي والصغرى والعظمى شهدت انحرافا نحو الارتفاع في جميع اقسامه، وبدرجات متباينة ففي الموصل انحرف الاتجاه نحو الارتفاع بمقدار (0.5) م للمعدل السنوي، و(0.9) م لدرجة الحرارة الصغرى، بينما الحرف الاتجاه نحو الانخفاض النسبي الدرجة الحرارة العظمي، و محطة بغداد الحرف الاتجاه فيها نحو الارتفاع بمقدار (0.1)م للمعدل السنوي بينما ارتفعت درجة الحرارة العظمى بمقدار (0.5)م وسجلت درجة الحرارة الصغرى ارتفاعا بلغ (0.3) م، فيما شهدت محطة البصرة انحرافا في الاتجاه العام نحو الارتفاع لدرجة الحرارة السنوية بمقدار (1.5)م، بينما ارتفعت درجة الحرارة الصغرى بمقدار (1.4) م عن المعدل[1].

رابعا– العواصف الترابية :

أصبحت ظاهرة العواصف الترابية في العراق متكررة وخطيرة خلال السنوات الأخيرة، وقد ساهمت بشكل مباشر في حدوث النزوح القسري، خصوصاً في المناطق المكشوفة والجافة، تؤدي العواصف الترابية الى تدهور الغطاء النباتي بسبب التصحر وقلة الأمطار وجفاف الأنهار والمسطحات المائية، مثل الأهوار ارتفاع درجات الحرارة وتسارع التغيرات المناخية اضافة الى قلة إدارة الموارد البيئية وفقدان المساحات الخضراء كما ، تأثر العواصف الترابية على السكان ، وتؤدي الى حدوث مشاكل صحية مزمنة، مثل الربو والحساسية وضيق التنفس ، اضافة الى تعطيل الحياة اليومية (مدارس، عمل، نقل) ، وتلف المحاصيل الزراعية وتدهور الأراضي ، وبالتالي الى هجرة العائلات إلى مناطق أقل تضررًا بحثًا عن الاستقرار الصحي والمعيشي.

(1)قصي فاضل عبد، التغير المناخي في درجة حرارة وامطار العراق ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد(45)، تشرين الأول، 2019، ص366.

ومن أمثلة ذلك لمناطق عراقية تأثرت بالعواصف الترابية والنزوح هي الأنبار التي تعد واحدة من أكثر المحافظات تعرضًا للعواصف، وخاصة في الرطبة وحديثة، حيث هاجرت بعض العائلات نحو بغداد وكربلاء، و ذي قار التي تسببت العواصف في زيادة الأمراض الصدرية، خصوصًا في المناطق القريبة من الأهوار الجافة، مما أدى إلى نزوح عائلات ريفية ، و المثنى التي شهدت موجات غبار كثيفة دفعت العائلات في القرى الزراعية للنزوح المؤقت خلال المواسم الحارة.و كركوك وصلاح الدين تأثرت المناطق الزراعية شمال وغرب المحافظتين، مما ساهم في نزوح مزارعين إلى مراكز المدن.و بغداد رغم كونها العاصمة، شهدت تدفق نازحين من المناطق المتضررة بالعواصف، مما شكل ضغطًا إضافيًا على البنى التحتية.

تعد التغيرات المناخية العالمية التي يشهدها العالم اليوم من حيث تناقص كمية الأمطار وارتفاع درجة الحرارة أثرها الواضح في بروز العديد من الظواهر الطبيعية منها تضاعف تكرار حدوث الظواهر الغبارية فقد يكون سبب حدوث العواصف الترابية طبيعي ،او بالنسبة لمصادر بشرية تشمل 10% مما تحمله الظواهر الغبارية أهمها الانبعاثات الناتجة من العمليات الصناعية من الادخنة والابخرة وغيرها[1].

و ان التغير المناخي له أثر بشكل كبير على بعض المحافظات العراقية، مثل ذي قار والبصرة وميسان وواسط والمثنى ونينوى، حيث أدى الجفاف والتصحر ونقص المياه إلى نزوح عدد كبير من السكان بحثًا عن فرص عمل وظروف معيشية أفضل، خاصة إلى بغداد وإقليم كردستان[2].

أثار التغير المناخي في العراق:

التغير المناخي في العراق يعد من أخطر التحديات البيئية والاجتماعية التي تواجه البلاد في الوقت الحالي ، وقد اصبحت اثاره واضحة وملموسة في مختلف القطاعات والمناطق ، ويعد العراق من أكثر الدول تأثراً بالتغير المناخي بسبب موقعه الجغرافي وظروفه البيئية. وتشمل أبرز الآثار ما يلي:

1-ارتفاع درجات الحرارة: ازدياد معدلات الحرارة السنوية، مما يؤدي إلى زيادة الجفاف وارتفاع الطلب على المياه مثل محافظة البصرة التي تشهد سنويا موجات حر تؤثر على الصحة العامة وتقلل من ساعات العمل والانتاج

2-ندرة المياه: تناقص الموارد المائية بسبب قلة الأمطار وانخفاض تدفق الأنهار، خاصة دجلة والفرات، نتيجة التغيرات المناخية والسياسات المائية لدول الجوار[3].

(1) حوراء راضي جاسم الزرفي ، أثر التغيرات المناخية في محافظة النجف الأشرف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وعلم القياس عن بعد، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية، 2021، ص 50.
(2) منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة): تقدم معلومات حول كيفية تأثير التغير المناخي على الزراعة والأمن الغذائي في العراق،2023.
(3) برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، تقرير تقييم التغير المناخي في العراق، 2022، ص23.

3-التصحر وتدهور الأراضي الزراعية: تفاقم مشكلة التصحر وانخفاض إنتاجية الأراضي الزراعية، مما يهدد الأمن الغذائي كما في انخفاض منسوب نهري دجلة والفرات

4-زيادة العواصف الترابية: التي ازداد تكرار حدوثها في السنوات الاخيرة تزايد وتيرة العواصف الترابية والرملية نتيجة لتدهور الغطاء النباتي والتصحر [1]

ثانيا- النزوح القسري مفهومه ،اسبابه، مظاهره ، اثاره

يعرف النزوح من الناحية الاصطلاحية بأنه "حركة انتقال جبري جماعية بسبب الحرب أو البطالة أو المجاعة التي يقوم بها الأهالي هربا من القصف والأعمال الحربية التي تدفعهم إلى الانتقال قسريا ، ويعرف النزوح أيضا بكونه أحد أنواع الهجرة والتي تسمى ب (الهجرة الاضطرارية) ونقصد بها نقل أفراد او جماعات من اماكن اقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى بديلة وتتم في أغلب الأحيان من خلال إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة وإخلائهم من هذه المنطقة خشية تعرض حياتهم للخطر نتيجة الظروف الطبيعية والمتمثلة بكوارث الزلال أو الفيضانات أو الحرب وما إلى ذلك[2].

انواع النزوح[3]:

1-**النزوح داخلي** : فيما جاء تعريف النزوح الداخلي في المسح الوطني للنازحين في العراق لعام ٢٠١٤ الذي قامت به وزارة التخطيط – الجهاز المركز للإحصاء (يعرف بأنه الاخراج الاجباري لشخص ما من منزلة وفي الغالب يكون نتيجة نزاع مسلح أو فوضى علف عام أو انتهاكات لحقوق الانسان أو كوارث طبيعية أو من صنع الانسان .

2-**النازحين خارجيا او اللاجئين (النزوح الخارجي)** : فقد جاء في المسح الوطني للنازحين في العراق لسنة ٢٠١٤) هو الشخص الذي أكره أو أضطر للهروب من منزله او ترك محل إقامته المعتاد داخل حدود الدولة إلى دول أخرى مجاورة نتيجة أو سعيا لتجنب اثار العمليات العسكرية أو حالات العنف الطائفي أو انتهاكات حقوق الانسان.

(1) وزارة البيئة العراقية، الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة من التغير المناخي، 2021، ص33.
(2) نهال ريحاوي جلب ، قاسم الربداوي، النزوح القسري في ظل الأزمة السورية وأثره على تعليم أبناء مدينة جرمانا دراسة حالة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد(32)، العدد(3)، 2021، ص، ص3.
(3) فاطمة صلاح مهدي المعموري ، النزوح الداخلي في العراق (دراسة تطبيقية) على النازحين القادمين الى محافظة بابل بعد2014، مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / المجلد ٣٦ / العدد الثاني / حزيران 2019، ص 4.

أسباب النزوح القسري في العراق[1]:

يعد النزوح القسري في العراق من القضايا الانسانية والاجتماعية المعقدة ، وقد تراكمت اسبابه على مدى السنوات بسبب مزيج من العوامل الأمنية ، البيئية ، والاقتصادية ، **ومن اهم اسباب النزوح القسري في العراق:**

1- **التغيرات المناخية ومنها** الجفاف والتصحر وقلة الامطار وارتفاع درجات الحرارة والعواصف الترابية التي اثرت على الزراعة ويجبر العائلات على البحث عن مصادر بديلة للعيش

2. قلة الموارد الاقتصادية والبطالة اضافة الى الفقر وغياب فرص العمل في بعض المناطق الريفية والنائية مثل سكان جنوب العراق الذين نزحوا الى محافظات اخرى بحثا عن فرص عمل بعد تراجع الزراعة وتدهور الخدمات

3. ضعف الخدمات الاساسية وتدهورها سوء إدارة الموارد وضعف البنية التحتية قد يدفع السكان إلى البحث عن أماكن توفر لهم الخدمات الأساسية وادى الى نزوح عائلات كبيرة وهذا ما شهدته محافظات ديالى وصلاح الدين

4. العمليات العسكرية والصراعات: النزاعات المستمرة في العراق تؤدي إلى تهجير السكان من مناطقهم، وغالباً ما تضاعف الأزمات البيئية الوضع مثل محافظة نينوى التي شهدت موجات نزوح جماعية خلال سيطرة داعش عام 2014 وحتى معركة التحرير سنة 2017 وكذلك محافظة الأنبار التي نزحت منها الاف العائلات بسبب العمليات العسكرية ضد الجماعات المسلحة

آثار النزوح القسري في العراق:

خلف النزوح القسري في العراق آثارًا إنسانية اجتماعية، واقتصادية عميقة على الأفراد. وفقًا لتقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في عام 2023، فإن العراق لا يزال يواجه تحديات إنسانية كبيرة تتعلق بالنازحين داخليًا، حيث يعاني من نقص في المأوى والبنية التحتية والخدمات الأساسية ومن اهم الاثار التي يسببها النزوح القسري في العراق هي ما يأتي :

1-الآثار الإنسانية: تعرض العديد من النازحين لتجارب مرعبة من العنف والإرهاب، مما أدى إلى ارتفاع معدلات اضطراباتهم النفسية. وفقًا لمراجعة نشرتها مجلة "مراجعة الهجرة القسرية"، تعرض حوالي 22% من العراقيين المسجلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لأحداث صادمة شخصية.

(1) فاطمة صلاح مهدي المعموري ، مصدر سابق ، ص5.

2-الآثار الاجتماعية النزوح أدى إلى تفكك العائلات، حيث انفصل العديد من الأفراد عن أسرهم نتيجة للنزوح. تقرير صادر عن يشير إلى أن "32% "Minority Rights Group من النازحين الذين تمت مقابلتهم انفصلوا عن أسرهم، مما أثر سلبًا على السلامة الأمنية الاقتصادية والعاطفية لهم[1].

3-الآثار الاقتصادية : زيادة الطلب على الخدمات العامة في المناطق المستضيفة للنازحين أدت إلى ضغط على هذه الخدمات وانخفاض جودتها و بالإضافة إلى ذلك ارتفعت معدلات البطالة والفقر في المجتمعات المستضيفة نتيجة لتزايد عدد النازحين.

4-تدهور الأمن الغذائي انعدام الأمن الغذائي يشكل الأمن الغذائي مصدر قلق مستمر في العراق. تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من ١,٧٧ مليون شخص في العراق معرضون لانعدام الأمن الغذائي ويساهم فقدان سبل العيش الزراعية ويرجع ذلك جزئيا إلى التغيرات البيئية والمناخية، إلى جانب الإنتاجية الزراعية المحدودة والصراع والنزوح ونقص الدخل في انعدام الأمن الغذائي والمخاوف الغذائية، إن أفقر السكان الذين يعتمدون على الحصص الغذائية الحكومية غير قادرين على استكمال هذه الحصص بأغذية طازجة ومغذية، وبالتالي فهم أكثر عرضة لخطر الأعباء الصحية المرتبطة بسوء التغذية، ومن المرجح أن يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم هذه التحديات القائمة، مع تهديد إنتاجية المحاصيل بسبب الظواهر الجوية المتطرفة وارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار[2].

بناءً على ما سبق، يتضح أن النزوح القسري في العراق له تأثيرات متعددة الأبعاد تتطلب استجابات شاملة لمعالجة التحديات الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنه.

مظاهر النزوح القسري في العراق

مظاهر النزوح القسري في العراق تتجلى بوضوح في مختلف نواحي الحياة، وقد أصبحت من أبرز الظواهر الاجتماعية والإنسانية خلال العقود الأخيرة بسبب الأزمات المتكررة. فيما يلي عرض لأبرز مظاهر النزوح القسري في العراق وقد شهد العراق موجات نزوح قسري متعددة نتيجة الحروب، النزاعات الطائفية، العمليات الإرهابية، والتغيرات البيئية مثل الجفاف والتصحر. وأبرز مظاهر هذا النزوح تشمل[3]:

(1) Iraq 20 Years After the Invasion: Humanitarian, Displacement, and Climate Change Challenges, a report published at the link: https://www.csis.org/analysis/iraq-20-years-after-invasion-humanitarian-displacement-and-climate-change-challenges?utm_source=chatgpt.com

(2) طارق جواد كاظم و اخرون ، دراسة التغير المناخي وتأثيره على الهجرة السكانية في مناطق أهوار جنوب العراق، المشروع الممول دور الجامعات في مواجهة تحديات التغير المناخي، جامعة المستقبل،ص20

(3) المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، تحليل النزوح في العراق وأثره على الاستقرار الاجتماعي، 2019، ص5.

1-الزيادة الكبيرة في أعداد النازحين: شهد العراق نزوح ملايين الأشخاص خلال العقود الماضية، خاصة بعد 2003، وأثناء سيطرة تنظيم داعش (2014-2017)، بالإضافة إلى النزوح بسبب تغير المناخ.مما ادى الى زيادة عدد السكان في المدن مثل بغداد وكربلاء والبصرة بسبب موجات النزوح

2-انتشار المخيمات ومراكز الإيواء: أقيمت مئات المخيمات في أنحاء العراق لاستيعاب النازحين، ومع ذلك يعاني العديد من هذه المخيمات من نقص الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والرعاية الصحية مثل محافظات دهوك واربيل ونينوى والانبار

3-تغير التركيبة السكانية في بعض المدن: أدى النزوح إلى تغير ديموغرافي في بعض المحافظات نتيجة لتدفق أعداد كبيرة من النازحين من مناطق الصراع إلى المدن الآمنة مما ادى الى التغير في البنية الاجتماعية وتفكك المجتمعات المحلية والاسر الممتدة وتراجع الدعم القبلي نتيجة البعد الجغرافي والضغوط الاقتصادية بالإضافة الى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية مثل القلق والعنف الاسري

4-التأثير على سوق العمل: أدى النزوح إلى زيادة البطالة في صفوف النازحين، حيث فقد الكثيرون وظائفهم أو أراضيهم الزراعية، مما اضطرهم إلى البحث عن أعمال مؤقتة وغير مستقرة[1].

5-التوترات الاجتماعية بين النازحين والمجتمعات المضيفة: أدت المنافسة على الموارد المحدودة مثل السكن والخدمات إلى توترات اجتماعية بين النازحين والمجتمعات المضيفة في بعض المناطق وارتفاع نسب البطالة والفقر بسبب فقدان الاسر النازحة لمصادر دخلها التقليدية وصعوبة ايجاد فرص عمل في المناطق الجديدة

6- اثر النزوح القسري على التعليم: وانقطاع آلاف الأطفال عن الدراسة بسبب النزوح، مما أدى إلى ارتفاع معدلات التسرب المدرسي ونقص الخدمات التعليمية في مناطق النزوح وتحويل بعض المدارس الى ملاجئ ومخيمات وصعوبة الاندماج في المدارس الجديدة نتيجة اللهجات والمناهج

7- الخدمات الصحية: تزايد الضغط على المراكز الصحية في المناطق التي استقبلت النازحين، مما أدى إلى نقص الأدوية والرعاية الصحية المناسبة.

المبحث الثاني : التغير المناخي والنزوح القسري في العراق

اولا العلاقة بين التغير المناخي والنزوح القسري في العراق:

يعد التغير المناخي احد ابرز التحديات التي تواجه العالم اليوم، حيث يؤثر بشكل مباشر على الاستقرار البيئي والاجتماعي والاقتصادي ،والذي يعد من ابرز تداعياته هو النزوح القسري الذي يجبر الملايين من

(1) البنك الدولي، النزوح القسري في العراق: التحديات والآثار الاقتصادية والاجتماعية، 2021، ص78.

الاشخاص على مغادرة منازلهم بسبب الكوارث الطبيعية ، وقد اشارت دراسة نشرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الى ان العراق من اكثر الدول تاثراً بالتغير المناخي، حيث تسبب التغير المناخي في احداث تغيرات بيئية ونزوح داخلي وتفاقم ازمات انسانية[1]، ويعاني العراق من نقص حاد في الموارد المائية نتيجة انخفاض مستويات نهري دجلة والفرات، اللذان يعتبران الشريان الحيوي في البلاد، وتعود اسباب هذا النقص الى تغير انماط هطول الامطار ،وتقليل تدفق المياه من دول المنبع مثل تركيا وايران، اضافة الى ذلك فقد تسببت الانشطة الصناعية وحرق الوقود الاحفوري في تلوث الهواء والماء في العراق مما يزيد من تفاقم اثار التغير المناخي

لقد اثر التغير المناخي بشكل كبير على بعض المحافظات العراقية مما ادى الى نزوح عدد كبير من السكان ،بسبب الجفاف والتصحر ونقص المياه وارتفاع درجات الحرارة، وقد كانت اغلب المحافظات الجنوبية المتمثلة(ذي قار البصره نيسان واسط المثنى) من اكثر المحافظات تاثرا بالتغير المناخي الذي تسبب في جفاف الأهوار التي كان يعتمد عليها السكان في الصيد والزراعة،اضافة الى تدهور المياه وزيادة الملوحة في شط العرب، مما اثر على المواشي والزراعة اضافة الى ظاهره التصحر مما اجبر العديد من السكان الى النزوح وخاصة المزارعين الى الهجرة نحو المدن والمناطق الكبرى مما زاد من معدلات الهجرة الداخلية، وبسبب هذه الاوضاع انتقل كثير من النازحين الى بغداد واقليم كردستان بحثا عن فرص عمل وظروف معيشية افضل ، و كما شهدت محافظة الموصل نزوح بيئي نتيجة ضعف الموارد المائية والجفاف الذي اثر على الزراعة ومحافظة ديالى التي كانت تعاني نقصا من المياه والتي اثرت عليها التغيرات المناخية ايضا وخاصة الزراعة وتربية الحيوانات، وايضا محافظة كركوك التي تأثرت بالتغيير المناخي وخاصة على الموارد المائية مما تسبب في نزوح بعض السكان[2].

ثانيا–المناطق المتأثرة بالنزوح القسري في العراق جراء التغير المناخي:

أدى التغير المناخي إلى نزوح قسري في مناطق عدة، اذ تأثرت بعض المناطق بشكل كبير بملامح هذا التغيير، وأبرزها:

1–المناطق الصحراوية: مثل محافظة الأنبار، حيث زادت درجات الحرارة وقلة الأمطار، مما ساهم في تدهور الأوضاع الاقتصادية وبالتالي نزوح السكان.

2–شمال العراق: مناطق مثل سهل نينوى وكركوك تأثرت بالأمن الغذائي بسبب نقص المياه، مما أدى إلى مغادرة السكان بحثًا عن مصادر أفضل للعيش.

(1)منظمة الفاو (منظمة الاغذية والزراعة) تقدم معلومات حول كيفيه تاثير التغير المناخي على الزراعة والأمن الغذائي في العراق، تقرير منشور ، ص6.

(2) تقرير الامم المتحدة للتنمية الذي يتناول التغير المناخي على النزوح في العراق، ص10.

3-جنوب العراق: مناطق مثل الأهوار، التي كانت تحتضن أنظمة بيئية مهمة، شهدت جفافًا شديدًا، مما أثر على المجتمعات المحلية المعتمدة على الزراعة والصيد.

4-المناطق الحدودية: المناطق القريبة من الحدود مع إيران وتركيا قد تعاني من نقص المياه نتيجة السدود التي أقامتها الدول المجاورة، مما يؤدي أيضًا إلى النزوح

تتوزع المناطق المتأثرة بالنزوح القسري في أنحاء مختلفة من البلاد، حيث تضررت محافظات مثل نينوى، الأنبار، وصلاح الدين بشدة بسبب الصراعات المسلحة، مما أدى إلى تهجير أعداد كبيرة من السكان. في المقابل، تعاني مناطق الجنوب مثل البصرة وذي قار وميسان من الأزمات البيئية، مثل ارتفاع نسبة الملوحة والجفاف، مما دفع العديد من العائلات إلى النزوح بحثًا عن مصادر معيشة أفضل. كما أن مناطق الوسط، مثل بغداد وديالى، استقبلت أعدادًا كبيرة من النازحين بسبب توفر الخدمات وفرص العمل مقارنةً بالمناطق الأخرى و تُشكّل هذه الأوضاع تحديات إنسانية واجتماعية واقتصادية، حيث يتطلب الأمر جهودًا متواصلة من الحكومة والمنظمات الدولية لضمان توفير الخدمات الأساسية وإيجاد حلول مستدامة للنازحين في العراق جراء التغير المناخي

من خلال بيانات الجدول (1) و الشكل(1) تظهر البيانات المجمعة حول النزوح القسري جراء التغيير المناخي أن هناك توزيعًا محددًا للعوائل النازحة من مناطق معينة إلى مناطق أخرى. يمكن تقسيم التحليل على النحو التالي:

منطقة الموصل تعاني من نزوح القسري حيث انتقلت(21)عائلة إلى الناصرية ولديها مجموع نزوح يصل إلى(40)عائلة، مما يشير إلى أن الناصرية تعتبر وجهة رئيسية للنازحين من الموصل.

في محافظة دي قار، نجد أن الشطرة استقبلت(10) عوائل وحصلت الفهود على(1)عائلة بينما سجل النصر 4 عوائل. كما انتقل عدد من العوائل إلى سوق الشيوخ والرفاعي والعكيكة وكرمة بني سعيد بعدد 1 لكل منهم، مما يشير إلى مناطق متعددة تستقبل النازحين ولكن بنسب منخفضة.

كذلك، تشير بيانات كركوك إلى نزوح (12)عائلة نحو الناصرية و(7)أُخرى نحو الرفاعي فضلاً عن عوائل أخرى تُقدر بحالة واحدة لكل من الفهود والغراف والطار والفضيلية، مما يجعل الناصرية والرفاعي وجهتان رئيسيتان للنازحين من كركوك.

أما بابل، فقد استقبلت(1) عائلة في سوق الشيوخ و2 في كرمة بني سعيد و2 في الناصرية و(2)في العكيكة. تُظهر هذه الأرقام تدفقاً طفيفاً للنازحين إلى بابل ولكن لا تزال الناصرية الوجهة الأكثر استقطابًا للعوائل.

في صلاح الدين، نرى نزوح (12)عائلة انتقلت إلى الناصرية و(3) عوائل نزحت إلى الرفاعي و (1) عائلة إلى الشطرة. هذا يدل على اعتماد مناطق متعددة في صلاح الدين على الناصرية كوجهة للنازحين.

في بغداد نزحت(4)عوائل انتقلت إلى الناصرية و(1) عائلة إلى كرمة بني سعيد وايضا(1) إلى أور. كما توجد عوائل من الموصل انتقلت إلى قضاء الوركاء بمعدل (29) عائلة، بالإضافة إلى تكريت التي شهدت نزوح (19) عائلة إلى مدينة السماوة و كذلك، كركوك استقبلت عائلات من المثنى إلى قضاء الرميثة بواقع (11) عائلة، مما يعكس التنقل النسبي بين المناطق لمحاولة البحث عن أمان واستقرار.

ومن خلال هذه البيانات يتضح أن الناصرية تمثل مركزًا رئيسيًا لاستقبال النازحين من عدة مناطق متأثرة بالتغيير المناخي، مما يسلط الضوء على حجم تأثير هذه الظروف البيئية على حركة السكان واحتياجاتهم في البحث عن أماكن أكثر استقرارًا.

يتبين مما تقد أن تأثير التغيير المناخي على المناطق المتأثرة بالنزوح القسري يظهر بشكل واضح من خلال البيانات، حيث يبرز النزوح كمؤشر على عدم الاستقرار البيئي والاجتماعي و يشير تدفق العوائل النازحة نحو مناطق مثل الناصرية إلى أن هذه المنطقة أصبحت ملاذًا آمنًا للباحثين عن الأمان والاستقرار.

جدول(1)

المناطق المتأثرة بالنزوح القسري في العراق جراء التغير المناخي

منطقة النزوح	المنطقة المنزوح اليها		عدد العوائل	المجموع
الموصل	ذي قار	الناصرية	21	40
		الشطرة	10	
		الفهود	1	
		النصر	4	
		سوق الشيوخ	1	
		الرفاعي	1	
		العكيكة	1	
		كرمة بني سعيد	1	
كركوك	ذي قار	الناصرية	12	32
		الرفاعي	7	
		الفهود	1	
		الغراف	1	
		الطار	1	
		الفضيلية	1	
بابل	ذي قار	سوق الشيوخ	1	7
		كرمة بني سعيد	2	
		الناصرية	2	
		العكيكة	2	
صلاح الدين	ذي قار	الناصرية	12	16
		الرفاعي	3	
		الشطرة	1	6
بغداد	ذي قار	الناصرية	4	
		كرمة بني سعيد	1	
		اور	1	
الموصل		قضاء الوركاء		29
تكريت		مدينة السماوة		19

كركوك	المثنى	قضاء الرميثة		11
بغداد		ناحية الهلال		6
الفلوجة				

المصدر: النازحون والمهجرون داخليًا من ١٠/٦/٢٠١٤ ولغاية ١٠ / ٥ / ٢٠١٥، مقدم للمقر الخاص في الأمم المتحدة، المفوضية العليا لحقوق الإنسان، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص17

الشكل(1)

المناطق المتأثرة بالنزوح القسري في العراق جراء التغير المناخي

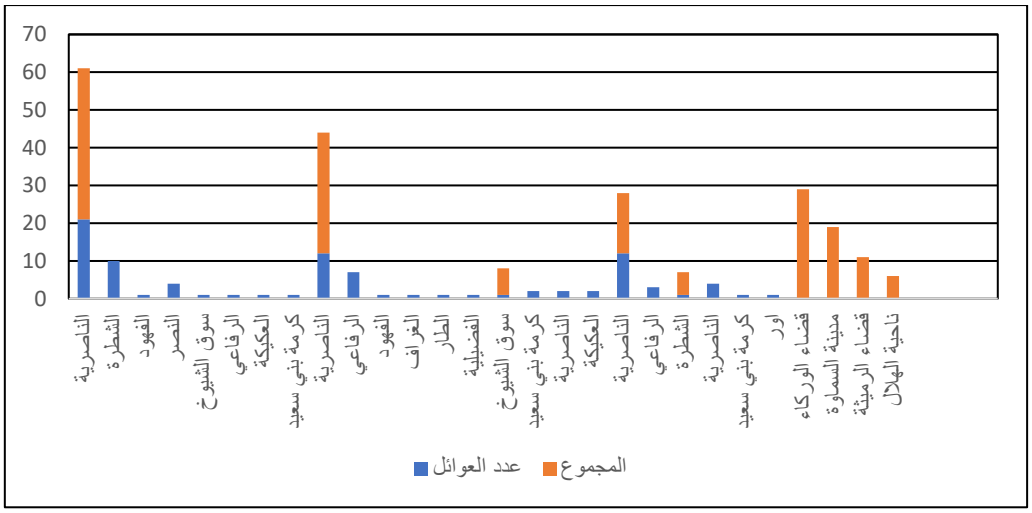

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (1).

من خلال بيانات الجدول (2) و الشكل (2) نلاحظ ان المحافظات ميسان مع (2712) أسرة والنجف مع (2586)أسرة وذي قار مع(1473) أسرة شهدت أعلى عدد من حيث عدد الأسر النازحة

بينما المحافظات بابل مع (47)أسرة وديالى مع (279) أسرة والقادسية مع(566)أسرة نلاحظ شهدت أقل عدداً من حيث الأسرة النازحة ، نستنتج أن محافظة ميسان تعاني بشكل كبير من آثار الجفاف مما يستدعي دعمًا حكوميًا كبيرًا لمواجهة التحديات المتعلقة بالمياه والأمن الغذائي. النجف وذي قار كذلك تواجهان تأثيرات ملحوظة من الجفاف وتحتاجان إلى استجابات شاملة.

أما بابل فسجلت أقل عدد من الأسر النازحة مما قد يشير إلى وجود موارد أفضل أو استجابة أسرع لمشكلات الجفاف. ديالى والقادسية تسجلان نسبًا أقل أيضًا مما يمكن أن يعكس استراتيجيات محلية ناجحة أو موارد طبيعية أكثر استدامة.

جدول(2)

التوزيع الجغرافي للأسر النازحة بسبب الجفاف لعام 2024

المحافظات	عدد الأسر النازحة بسبب الجفاف لعام 2024
بابل	47
ديالى	279
القادسية	566
واسط	594
البصرة	639
كربلاء	728
المثنى	840
ذي قار	1.473
النجف	2.586
ميسان	2.712
المجموع	3699.771

المصدر: بالاعتماد على بيانات المنظمة الدولية للهجرة،2024.

شكل(3) عدد الأسر النازحة التي نزحت بسبب الجفاف حسب محافظة النزوح

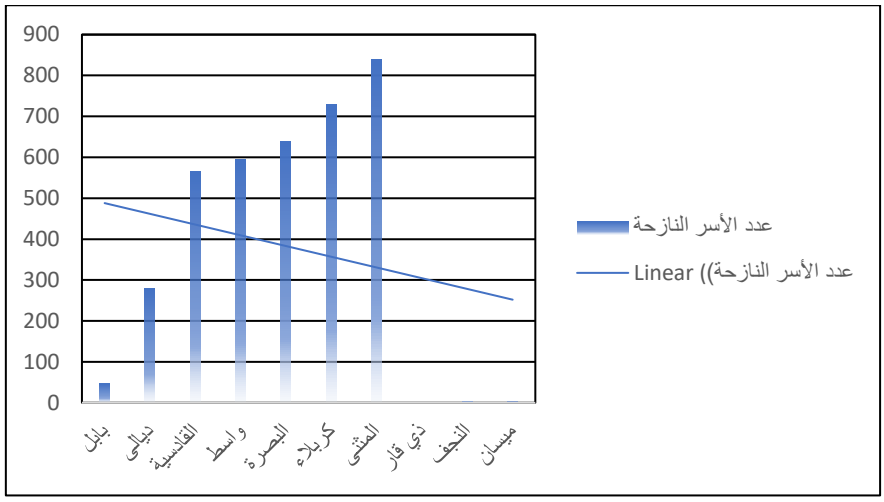

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (2).

ثالثا– التوزيع الجغرافي للنازحين في العراق :

يعدّ العراق من أكثر الدول تأثرًا بظاهرة النزوح، حيث تسببت النزاعات المسلحة والتغيرات المناخية في موجات نزوح كبيرة عبر مناطق مختلفة من البلاد. يتوزع النازحون في العراق جغرافيًا وفقًا لعوامل متعددة، مثل الأمن، توفر الموارد، والقرب من مناطق النزاع أو الكوارث البيئية و تتركز أكبر تجمعات النازحين في محافظات شمال العراق، مثل نينوى، دهوك، وأربيل، حيث استقبل إقليم كردستان أعدادًا كبيرة من النازحين، خاصة بعد أزمة 2014 المرتبطة بتنظيم داعش. في الوسط، تستضيف بغداد نسبة كبيرة من النازحين

الذين يبحثون عن فرص معيشية أفضل. أما في الجنوب، فقد بدأت بعض المناطق مثل البصرة وذي قار في استقبال نازحين متأثرين بالجفاف والتصحر ان العديد من النازحين يقيمون في المخيمات، بينما اختار البعض الآخر الاندماج في المجتمعات المضيفة، مما يشكل تحديات تتعلق بالبنية التحتية والخدمات الأساسية. يؤثر هذا التوزيع الجغرافي بشكل كبير على السياسات الحكومية والجهود الإنسانية الرامية إلى تحسين أوضاع النازحين وتوفير حلول مستدامة لهم.

من خلال بيانات الجدول (3) و الشكل (3) نلاحظ بلغ المجموع الكلي للنازحين في العراق لعام 2014 (2,649,872) أسرة نازحة حيث نلاحظ محافظة دهوك تستضيف حوالي(409,170) نازحا، ما يشكل 13% من إجمالي النازحين اما محافظة كركوك تستضيف حوالي 381,156 نازحًا، و بنسبة (12%) ، اما محافظة أربيل تستضيف حوالي(329,472)نازحًا، 10% بنسبة نينوى تستضيف حوالي ((220,398)نازحا أي بنسبة(7%،) و محافظة السليمانية تستضيف حوالي(162,678) نازحًا و بنسبة(5%) و بالإضافة إلى ذلك، يستضيف العراق ما يقرب من(245,000)لاجئ سوري، يقيم معظمهم في إقليم كردستان العراق.

و محافظة بغداد تستضيف أكبر عدد من النازحين المسجلين بنسبة(18%) ، ما يعادل حوالي (577,230) شخصاً ، ومحافظة الأنبار التي تستضيف حوالي (570,768) نازحا، ما • يمثل(18%) من إجمالي النازحين.

جدول(3)

التوزيع الجغرافي للنازحين لعام 2014

المحافظات	عدد الأسر النازحة
دهوك	407.170
كركوك	381.156
أربيل	329.472
نينوى	220.398
السليمانية	162.678
بغداد	577.230
الانبار	570.768
المجموع	2,649,872

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المنظمة الدولية للهجرة،2023.

اما في سنة 2023 وفقًا للبيانات المتاحة حتى منتصف سبتمبر 2023، تسببت التغيرات المناخية والجفاف في نزوح حوالي (130,788) فردًا (21,798 عائلة) في (12)محافظة عراقية. تُظهر الإحصائيات أن محافظات الجنوب كانت الأكثر تأثرًا، حيث سجلت يلاحظ جدول(4) و الخريطة (3):

محافظة ذي قار سجلت 7,890 عائلة نازحة.

محافظة ميسان سجلت 4,420 عائلة نازحة.

محافظة النجف سجلت 3,234 عائلة نازحة.

بالإضافة إلى ذلك، شهدت محافظات أخرى نزوحًا ملحوظًا:

محافظة البصرة: تأثر سكانها بشدة بسبب تدني فرص العمل، مما جعلهم أكثر عرضة للهشاشة.

محافظة المثنى: سجلت نزوح 409 عائلات.

ديالى والديوانية: انضمتا مؤخرًا إلى قائمة المحافظات المتأثرة بالنزوح البيئي.

في محافظة المثنى تحديدًا، أشارت تقارير إلى أن العدد الفعلي للنازحين قد يتجاوز (3,000)عائلة، مع تسجيل رسمي لأكثر من(400) عائلة حتى سبتمبر 2023.

من الجدير بالذكر أن هذه الأرقام قد تكون ارتفعت في الأشهر الأخيرة، حيث تشير بعض التقارير إلى أن العدد الإجمالي للنازحين بسبب التغيرات المناخية قد تجاوز (140,000)فرد بحلول نهاية عام 2023.

يُظهر هذا الوضع التأثير الكبير للتغيرات المناخية على المجتمعات العراقية، خاصة في المناطق الجنوبية، مما يستدعي اتخاذ تدابير عاجلة للتخفيف من حدة هذه الأزمة.

جدول(4) التوزيع الجغرافي للأسر النازحة في العراق لعام 2023م

المحافظة	عدد الأسر النازحة لعام 2023م
ذي قار	7.890
ميسان	4.420
النجف	3.234
البصرة	124,047
المثنى	409
المجموع	140.000

المصدر: بالاعتماد على بيانات المنظمة الدولية للهجرة،2023.

شكل(4) التوزيع الجغرافي للمحافظات الاكثر نزوحاً في العراق لعام 2023م

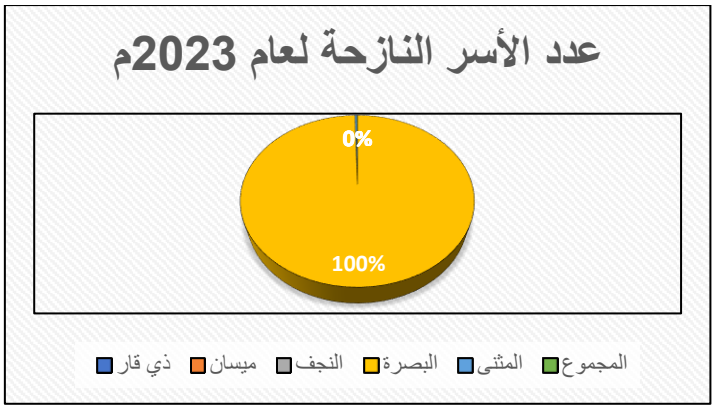

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (4).

في هذه الجولة ازداد عدد الأسر التي تزحت بسبب تغير المناخ حيث أحال مصادر المعلومات الرئيسيون فرق التقييم والاستجابة السريعة إلى مواقع نزوح لم يتم تقييمها سابقاً الأمر الذي نجم عن إضافة ١٤ موقع جديد في هذه الدولة، خاصة في بغداد، ومن المتوقع أن يزداد عدد مواقع النزوح والأسر النازحة بسبب تغير المناخ في كل جولة، مع توسع شبكة مصادر المعلومات الرئيسيين من جهة أخرى، تشير الزيادة المستمرة في عدد الأستر إلى أن هذه التحركات دائمة وليست مؤقتة.

نزح أكثر من ثلث الأسر تقريباً إلى ذي قار، بينما نزح الخمس إلى ميسان والشبع إلى النجف، أما الأقضية التي تستضيف أعداداً كبيرة من الأسر النازحة، فهي العمارة (ميسان) والتحف النجف) والناصرية ذي قار، ونزح حوالي أربعة أخماس الأسر النازحة داخل محافظاتها الأصلية، فيما نزح أقل من النصف بقليل داخل أقضيتهم الأصلية، وجاءت معظم الأسر التي نزحت إلى ذي قار وميسان من مناطق أخرى في المحافظة، وعلى النقيض من ذلك، فإن جميع الأسر القادمة إلى النجف هي من خارج المحافظة، خاصة ذي قار والقادسية إضافة إلى ذلك، تعيش جميع الاستر التي نزحت إلى النجف تقريباً في المناطق الريفية، مما يتعارض مع التوجه العام للتحركات من الريف إلى الحضر.

خريطة(3) أهم ١٥ تدفقاً للنزوح الناجم عن المناخ في وسط وجنوب العراق لعام 2023م

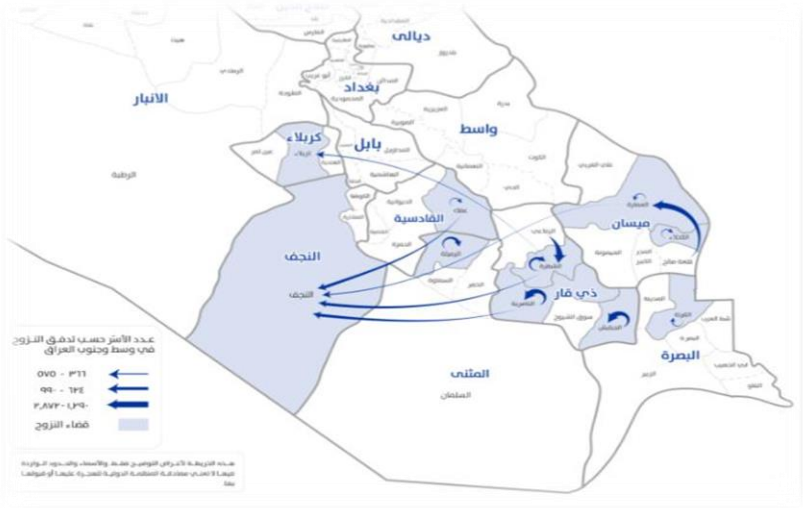

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة،2023.

رابعا- التحديات التي يواجهها النازحون في العراق :

1-**السكن**:تواجه الأسر النازحة صعوبة في العثور على أماكن آمنة ومناسبة للسكن و قد يضطر النازحون للعيش في مخيمات أو أماكن مؤقتة تفتقر إلى الخصوصية والمرافق الأساسية و في بعض الأماكن، قد تكون تكلفة إيجار المساكن مرتفعة مما يؤدي إلى ضغوط مالية[1].

(1) منظمة الهجرة الدولية: السكن مفتاح الأمن الاقتصادي للنازحين، تقرير منشور على الرابط: https://www.infomigrants.net/ar/post

2-**العمل:** يعاني النازحون من قيود على العمل بسبب عدم الاعتراف بمؤهلاتهم أو بسبب القيود القانونية حيث يُواجه الموظفون صعوبة في تنسيق المهام والتعاون بشكل فعّال، خاصةً في المشاريع الجماعية بسبب بُعد المسافات والاختلاف في التوقيت ، حتى لو تمكن النازحون من العمل، فإن الأجور غالبًا ما تكون منخفضة ولا توفر سبل العيش الكريمة و غالبًا ما تكون ظروف العمل غير مستقرة، مما يزيد من حالة القلق وعدم الأمان[1].

3-**الخدمات:** قد لا تتوفر خدمات المياه، الكهرباء، والصرف الصحي بشكل كافٍ في مناطق النزوح، صعوبة الوصول إلى المساعدات حيث تواجه الأسر النازحة تحديات في الوصول إلى المساعدات الإنسانية والخدمات الاجتماعية.

4-**الصحة:** لا تتوفر خدمات الرعاية الصحية الجيدة، مما يعرض النازحين لمخاطر صحية أكبر، حيث يتعرض النازحون لضغوط نفسية نتيجة فقدان منازلهم وأحبائهم، مما يؤدي إلى تفشي مشاكل الصحة النفسية، يتعرض العديد من العراقيين لخطر النزوح المستمر، مما يسبب زيادة في ضعف المجتمع والفقر والتهميش وهو ما يكافح النازحون للتحرر منه، وتتعرض بعض الفئات من بين هؤلاء النازحين للخطر بشكل خاص، مثل كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة وأولئك الذين ينتمون إلى مجموعات عرقية أو دينية تم تهميشها تاريخياً والإناث المعيلات لأسرهن االواتي ليس لديهن أقارب ويفتقرن لدعم المجتمع بعد فقدان أزواجهن او من يعيلهن جراء الحرب[2].

5-**التعليم:** قد يتعذر على الأطفال النازحين الالتحاق بالمدارس بسبب النزوح أو قيود قانونية، و تدني جودة التعليم حتى وإن تمكن الأطفال من الدراسة، فإن ظروف التعلم قد تكون غير ملائمة وتفتقر إلى الموارد الكافية و من تأثيرات النزوح والتهجير في التعليم هي الحواجز اللغوية، فهي من أبرز العقبات التي عرقلت عملية اندماج الأفراد المنقطعين عن التعليم في الأنظمة التعليمية للدول المُضيفة، عندما يجدون أنفسهم في بيئات تعليمية تتحدث لغات غير مألوفة بالنسبة لهم وأيضاً تتطلب وقتاً واجتهاداً لتعلمها من أجل دراسة المناهج المفروضة في الدولة[3].

حيث تأثر العراق بشكل ملحوظ بالتغير المناخي، مما أدى إلى مشكلات تتعلق بالنزوح في بعض المحافظات مثل الموصل، حيث تسبب الجفاف وضعف الموارد المائية في نزوح السكان، وكذلك في الأنبار وديالى وكركوك بسبب تأثير نقص المياه على الزراعة و كما أن البصرة شهدت نزوح بعض العائلات نتيجة ارتفاع مستوى البحر وتراجع جودة المياه العذبة[4].

(1) العمل عن بعد فرصة حياة جديدة للنازحين المتضررين، تقرير منشور على الرابط: https://masarat-sy.org/
(2) تجاهل الفئة الأكثر ضعفاً في العراق: محنة النازحين ، تقرير منشور على الرابط: https://civiliansinconflict.org/
(3) تأثير النزوح واللجوء على التعليم وأبرز التحديات والحلول، تقرير منشور على الرابط https://masarat-sy.org/
(4) تقرير الأمم المتحدة للتنمية: الذي يتناول تأثير التغير المناخي على النزوح في العراق،2023.

المبحث الثالث

التحولات الاجتماعية في العراق

أولا –مفهوم التحولات الاجتماعية وابرز جوانبها :

التحولات الاجتماعية في العراق تشمل التغيرات في البنية الاجتماعية، القيم، العادات، والعلاقات الاجتماعية نتيجة لعوامل متعددة مثل الحروب، النزاعات السياسية، التطور الاقتصادي، والهجرة الداخلية والخارجية[1]، يمكن ملاحظة هذه التحولات في مجالات مثل:

1–التغيرات الديموغرافية: ازدياد الهجرة من الأرياف إلى المدن، والنزوح الداخلي بسبب الحروب والصراعات.

2–تغيرات في التركيبة الطبقية: صعود ونزول فئات اجتماعية معينة نتيجة للتحولات الاقتصادية والسياسية.

التأثيرات الثقافية: انتشار التعليم، وتأثير العولمة على القيم والتقاليد[2].

3–دور المرأة: تطور دور المرأة في المجتمع نتيجة للحداثة والتغيرات الاقتصادية.

4–التحولات في الهويات والانتماءات: صعود الهويات الفرعية والطائفية نتيجة للأحداث السياسية[3].

ثانيا– اثر التغير المناخي على التحولات الاجتماعية في العراق:

واجه العراق تحديات اجتماعية متزايدة نتيجة للتغيرات المناخية التي تؤثر على البلاد. تتضمن هذه التحديات ارتفاع درجات الحرارة، قلة الأمطار، شح المياه، وزيادة العواصف الرملية والترابية، مما يؤدي إلى تأثيرات مباشرة على المجتمع والاقتصاد[4]:

1–الهجرة الداخلية وتغير التركيبة السكانية: أدت الظروف المناخية القاسية، مثل الجفاف والتصحر، إلى نزوح السكان من المناطق الريفية إلى المدن بحثًا عن فرص معيشية أفضل. هذا النزوح يسهم في زيادة التحضر وتغير التركيبة السكانية في المناطق الحضرية، مما يفرض ضغوطًا إضافية على البنية التحتية والخدمات العامة.

2–تأثيرات على الصحة النفسية والعقلية: تُظهر الدراسات أن التغيرات المناخية في العراق تؤثر سلبًا على الصحة النفسية والعقلية للمجتمع. الاضطرابات البيئية المستمرة تؤدي إلى زيادة الضغوط النفسية والاضطرابات العقلية بين الأفراد، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه البلاد.

(1)فالح عبد الجبار، الدولة والرعية: معضلات الحكم في العراق المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
(2)علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الوراق، عدة أجزاء، ص35.
(3)حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، مؤسسة الأبحاث العربية، 1992، ص33
(4) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، التغير المناخي والتحولات الاجتماعية في العراق، 2022، ص6.

3-تأثيرات على النساء: تُعد النساء في العراق أكثر عرضة لتأثيرات التغير المناخي بسبب اعتمادهن على الموارد الطبيعية وأدوارهن اليومية في الحياة. التغيرات المناخية تزيد من الأعباء على النساء، خاصة في المناطق الريفية، حيث يعتمدن بشكل كبير على الزراعة والموارد الطبيعية.

4-الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي: يحذر البنك الدولي من أن عدم التصدي لتغير المناخ في العراق يُعرِّض الاستقرار الاجتماعي وآفاق التنمية الاقتصادية للخطر. شح المياه وتدهور الأراضي الزراعية يمكن أن يؤدي إلى تفاقم البطالة والفقر، مما يزيد من التوترات الاجتماعية.

5-الإجراءات الحكومية: حاولت الحكومة العراقية اتخاذ إجراءات للتخفيف من حدة التغير المناخي، مثل المصادقة على اتفاقية باريس في عام 2021، والسعي للحصول على تمويل لمواجهة المناخ من خلال صندوق المناخ الأخضر. كما تم تقديم مشروع "إنعاش بلاد الرافدين" لمواجهة آثار التغير المناخي.

6-زيادة الفجوة الاقتصادية والاجتماعية وتفاقم الفقر والبطالة في المناطق المتأثرة بالجفاف دفع البعض إلى البحث عن مصادر دخل جديدة، ما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر واللامساواة[1].

7-تغير في دور المرأة والمجتمع: مع فقدان مصادر الدخل التقليدية، اضطرت النساء في بعض المجتمعات إلى لعب دور أكبر في إعالة الأسرة، مما أدى إلى تحول في الأدوار الاجتماعية التقليدية.

8-التوترات الاجتماعية والنزاعات: تناقص الموارد، خاصة المياه والأراضي الزراعية، أدى إلى تصاعد النزاعات المحلية بين القبائل والمجتمعات المختلفة، مما زاد من حالة عدم الاستقرار الاجتماعي.

9-تأثير على الثقافة والعادات: تغير أنماط الحياة والهجرة أدى إلى اندماج ثقافات مختلفة داخل المدن، مما أثر على العادات والتقاليد في المجتمع العراقي[2].

نستنتج مما تقدم ان التغير المناخي في العراق ليس مجرد قضية بيئية، بل هو عامل مؤثر يساهم في تشكيل التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. مواجهة هذه التحديات تتطلب استراتيجيات شاملة تعزز من قدرة المجتمع على التكيف وتقلل من التأثيرات السلبية على الفئات الأكثر ضعفًا.

ثالثا- اثر النزوح على التحولات الاجتماعية في العراق:

شهد العراق موجات نزوح داخلي كبيرة نتيجة للصراعات المسلحة والاضطرابات الأمنية، خاصة بعد عام 2003، حيث أدت هذه الظاهرة إلى تأثيرات اجتماعية متعددة على المجتمع العراقي و فيما يلي أبرز هذه التأثيرات[3]:

(1) البنك الدولي، تأثير المناخ على الفقر والتفاوت الاجتماعي في العراق، 2021، ص5 .
(2) وزارة البيئة العراقية، التغير المناخي في العراق: التحديات والآثار الاجتماعية، 2020، ص8.
(3) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، تقرير النزوح الداخلي في العراق وتأثيراته الاجتماعية، 2022، ص7.

1-تغير التركيبة السكانية: أدى النزوح إلى إعادة توزيع السكان بين المناطق، مما أثر على التوازن الديموغرافي وأحدث تغيرات في البنية الاجتماعية للمجتمعات المستقبلة للنازحين. على سبيل المثال، شهدت بعض المدن زيادة كبيرة في عدد السكان بسبب تدفق النازحين، مما فرض تحديات على الخدمات والبنية التحتية المحلية[1].

2-تغير القيم والعادات الاجتماعية: أدى تفاعل النازحين مع المجتمعات المضيفة إلى تبادل وتغير في العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية. هذا التداخل الثقافي قد يسهم في ظهور قيم جديدة أو تعديل القيم القائمة، مما يؤثر على الهوية الثقافية للمجتمع.

3-التأثير على الهوية والانتماء: يواجه النازحون تحديات تتعلق بفقدان الهوية والانتماء نتيجة الابتعاد عن مجتمعاتهم الأصلية. هذا الشعور يمكن أن يؤدي إلى صعوبات في التكيف مع البيئات الجديدة ويؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم[2].

4-ظهور قيادات وهياكل اجتماعية جديدة: في ظل غياب الهياكل الاجتماعية التقليدية، قد تظهر قيادات جديدة داخل المجتمعات النازحة لتنظيم وتقديم الدعم، مما يعيد تشكيل البنية الاجتماعية ويؤثر على العلاقات داخل المجتمع[3].

5-الضغط على الخدمات العامة: تسببت موجات النزوح في زيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات الأساسية مثل الإسكان، التعليم، والصحة، مما أدى إلى تدهور جودة هذه الخدمات.

تصاعد النزاعات الاجتماعية: أدى التنافس على الموارد القليلة في بعض المناطق إلى توترات اجتماعية بين النازحين والمجتمعات المضيفة.

6-تغير دور المرأة في المجتمع: في العديد من العائلات النازحة، أصبحت النساء المعيلات الرئيسيات نتيجة لفقدان المعيل، مما أدى إلى تغيرات في الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للمرأة[4].

نستنتج من ذلك ان ظاهرة النزوح في العراق تشكل تحديًا كبيرًا يؤثر على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. يتطلب التعامل مع هذه التحديات استراتيجيات شاملة تعزز من قدرة النازحين والمجتمعات المضيفة على التكيف، مع التركيز على تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الثقافية.

الاستنتاجات

(1) البنك الدولي، النزوح القسري في العراق: الآثار الاقتصادية والاجتماعية، 2021، ص6.
(2) وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، تحديات النزوح وآثاره على المجتمع العراقي، 2020.
(3) فالح عبد الجبار، المجتمع العراقي: التكوينات الاجتماعية والإشكالات السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012،ص9.
(4) حنا بطاطو، مصدر سابق ، ص11 .

1- 1- ان التغير المناخي في العراق ليس مجرد قضية بيئية فحسب بل ترك بصماته العميقة على المجتمع مما ادى الى تحولات اجتماعية واقتصادية واسعة في البلاد

2- ادى النزوح القسري في العراق الى اندماج ثقافي وتحولات اجتماعية في القيم والعادات والتقاليد اضافة الى فقدان النازحين للروابط الاسرية والعشائرية وبالتالي الى زيادة الضغط على الخدمات العامة كالتعليم والاسكان والصحة

3-ادى النزوح القسري في العراق الى حدوث تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة، سواء للنازحين أنفسهم أو للمناطق المستقبلة لهم مما زاد من تفاقم الفقر والبطالة وخاصة في المناطق المعرضة للجفاف

4- تأثر العديد من المحافظات العراقية بالتغير المناخي، مما أدى إلى نزوح السكان بسبب الجفاف ونقص المياه، حيث تعاني ذي قار والبصرة وميسان وواسط من تراجع الموارد المائية، بينما تسببت ظروف مشابهة في نينوى والأنبار وديالى وكركوك في تفاقم مشكلات الهجرة الداخلية.

5- أدى النزوح الداخلي في العراق إلى تغييرات اجتماعية ملحوظة، تشمل تعديل التركيبة السكانية وتبادل القيم والعادات بين النازحين والمجتمعات المضيفة، مما أثر على الهوية والانتماء وأدى إلى ظهور قيادات وهياكل اجتماعية جديدة.

6- تسببت التغيرات المناخية والجفاف بنزوح نحو(130,788) فردًا (21,798 عائلة) في(12) محافظة عراقية حتى منتصف سبتمبر 2023، مع تركيز التأثير الأكبر في محافظات الجنوب مثل ذي قار وميسان. تشير التقارير إلى أن الأعداد قد تجاوزت(140,000) فرد بحلول نهاية عام 2023، و هذا مما يستدعي اتخاذ تدابير عاجلة للتصدي لهذه الأزمة البيئية.

التوصيات

1. وضع سياسات بيئية مستدامة: تطوير استراتيجيات وطنية لمواجهة التغير المناخي، مثل تقنيات ترشيد استهلاك المياه، زيادة المساحات الخضراء، ومكافحة التصحر للحد من تأثير العوامل البيئية المسببة للنزوح.

2. تعزيز الدعم للنازحين: توفير برامج حكومية ومنظماتية لدعم النازحين، تشمل تحسين ظروف السكن، توفير فرص عمل، وتعزيز الخدمات الصحية والتعليمية في المناطق المستقبِلة للنازحين.

3. إعادة تأهيل المناطق المتضررة وتنفيذ مشاريع تنموية في المناطق التي تعاني من آثار التغير المناخي، مثل بناء السدود، دعم الزراعة الذكية، وتشجيع الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة لتقليل الحاجة إلى النزوح.

4. تعزيز الوعي المجتمعي: تنظيم حملات توعية حول مخاطر التغير المناخي، وتثقيف المجتمعات المحلية حول سبل التكيف مع التغيرات البيئية للحفاظ على استقرار السكان في مناطقهم الأصلية.

5. إجراء دراسات وأبحاث مستمرة: دعم البحوث العلمية لرصد تطورات التغير المناخي وتأثيره على النزوح القسري، مما يساعد في وضع خطط استباقية للتعامل مع الأزمة.

6. التعاون الدولي والإقليمي: تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والدول المجاورة للاستفادة من الخبرات والمساعدات التقنية والمالية في مواجهة تحديات التغير المناخي والنزوح القسري.

7. تعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية: توفير فرص اقتصادية عادلة للنازحين في مجتمعاتهم الجديدة، وتطوير سياسات تضمن اندماجهم دون التأثير سلبًا على السكان الأصليين.

8. تحسين البنية التحتية في المدن المستقبلة: دعم المدن التي تستقبل النازحين عبر تحسين المرافق العامة، وتعزيز قدرة الخدمات على استيعاب الأعداد المتزايدة من السكان.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم إسماعيل عبده محمد ، التحولات الاجتماعية في المجتمع المصري بعد الربيع العربي وانعكاساتها على الشباب من منظور علم الاجتماع السياسي: دراسة حالة مصر خلال الفترة من 2011م إلى 2018م، مقال نشر في مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 14 المجلد 115.

2. الاثار الاجتماعية للنزوح، تقرير منشور على الرابط: https://www.ammonnews.net/mobile/article/733126

3. احمد مزاحم هادي ، النزوح والتاثيرات النفسية، مقال منشور ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، منشور على الرابط https://www.alnahrain.iq/post/1143

4. تأثير النزوح واللجوء على التعليم وأبرز التحديات والحلول، تقرير منشور على الرابط /https://masarat-sy.org

5. تجاهل الفئة الأكثر ضعفاً في العراق: محنة النازحين ، تقرير منشور على الرابط: /https://civiliansinconflict.org

6. جلب، نهال ريحاوي ، قاسم الربداوي، النزوح القسري في ظل الأزمة السورية وأثره على تعليم أبناء مدينة جرمانا دراسة حالة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد(32)، العدد(3)، 2021.

7. جليلة، بن عياد ، حباني كمال ، أثر التغيرات المناخية على الأمن البيئي، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية،المجلد(12) ، العدد(1)،2022.

8. الحداد، ربى سليمان ، الجغرافيا الطبيعية، دار الاعاصير العلمية للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011.

9. خالدية، مكي ، النزوح البيئي بفعل التغير المناخي وإشكالية الاعتراف الدولي ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد (6) ، العدد(2)، 2022.

10. الخزار، فهد مزبان خزار ، أزمة النزوح الداخلي في العراق ما بعد الموصل حزيران ٢٠١٤ : الأسباب والحلول، مجلة مدآد الادآب، العدد خاص بالمؤتمرات، 2019.

11. ربيع، همام علي ، أثر تغير المناخ على الغطاء النباتي واتساع رقعة التصحر : دراسة حالة محافظة جرش، رسالة ماجستير ، جامعة جرش ، كلية الزراعة، 2022.

12. الزرفي، حوراء راضي جاسم ، أثر التغيرات المناخية في محافظة النجف الأشرف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وعلم القياس عن بعد، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية، 2021.

13. السامرائي، قصي عبد المجيد ، المناخ والأقاليم المناخية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2008.

14. الشرعبي، ياسين بن عبد الرحمن ، الأسس العلمية للاحتباس الحراري، مجلة عالم الفكر، المجلد 37، العدد 2، الكويت، 2008.

15. الشمري، عباس حمزة علي ، مشكلة المياه في العراق في التغيرات المناخية وآثارها في الأمن المائي العراقي، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية – كلية الآداب، 2011.

16. الصاحب، تبارك كمال عبد ، مشكلة النزوح في العراق... الأضرار والخسائر التنموية، مجلة الادارة والاقتصاد ، المجلد، 42 العدد 120، 2019.

17. الصالحي، مروج هاشم كامل ، التغيرات المناخية العالمية، مجلة ديالى، العدد(60) ، 2013.

18. العمل عن بعد فرصة حياة جديدة للنازحين المتضررين، تقرير منشور على الرابط: https://masarat-sy.org/

19. غانم، علي احمد ، الجغرافية المناخية، دار المسرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان ،ط1، 2003

20. غانم، علي أحمد ، المناخ التطبيقي، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع; تاريخ النشر،2010.

21. الغريري، عبد العباس فضيخ ، وآخرون، جغرافية المناخ والغطاء النباتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2001.

22. قصي ، فاضل عبد، التغير المناخي في درجة حرارة وامطار العراق ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد(45)، تشرين الأول، 2019.

23. كربية، سليم علي ، الآثار البيئية لتغير المناخ: مراجعة شاملة للأسباب والمظاهر والحلول ، مجلة الطبيعة والحياة والعلوم التطبيقية (JNSLAS) المجلد 8، العدد 1 (2024) .

24. ماهود، بلال حسين ، آثر التغيرات المناخية في التنوع الأحيائية في محافظة البصرة، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا، 2023

25. مراد، محمد علي عبد المنعم ، التحولات الاجتماعية وانعكاساتها على دور الدولة في المجتمعات العربية "دراسة سوسيولوجية"، مجلة بحوث ، كلية الآداب، العدد (١٠٤)، 2016.

26. المعموري، فاطمة صلاح مهدي ، النزوح الداخلي في العراق (دراسة تطبيقية) على النازحين القادمين الى محافظة بابل بعد2014، مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / المجلد ٣٦ / العدد الثاني / حزيران 2019.

27. المعموري، فاطمة صلاح مهدي سلمان ، (الهجرة القسرية والنزوح في العراق بعد عام ٢٠٠٣ واثاره المكانية / دراسة في الجغرافيا البشرية، رسالة ماجستير ،جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافيا،2019.

28. منظمة الهجرة الدولية: السكن مفتاح الأمن الاقتصادي للنازحين، تقرير منشور على الرابط: https://www.infomigrants.net/ar/post

29. المياه في قلب أزمة المناخ، تقرير منشور على الرابط: https://www.un.org/ar/climatechange/science/climate-issues/water

30. هلال، رضا محمد ، مخاطر التغيرات المناخية على الأمن الوطني والسياسات التي تواجهها في الخبرة الأسيوية، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر – المجلد ٣ – العدد (٤) – أكتوبر ٢٠٢٤.

31. الهيتي، نوزاد عبد الرحمن ، الاثار البيئية والاقتصادية للتغير المناخي مع إشارة خاصة للعراق ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / السنة الثانية والعشرون العدد /82 شهر ايلول سنة 2024.

1. PB Risore, Canman Change the Climate, first printing, Progress Publishers, Moscow, 1973.

2. Susan Solomon et al., Intergovernmental Panel on Climate Change, Fourth Assessment Report: Climate Change 2007: Synthesis Report, Summary for Policymaker. New York, 2007.

3. Iraq 20 Years After the Invasion: Humanitarian, Displacement, and Climate Change Challenges, a report published at the link: https://www.csis.org/analysis/iraq-20-years-after-invasion-humanitarian-displacement-and-climate-change-challenges?utm_source=chatgpt.com

4. Extreme heat, drought and displacement in IraqMarch,a report published at the link:https://odihpn.org/publication/extreme-heat-drought-and-displacement-in-iraq